الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن النظام الرأسمالي الفاسد الذي اكتوت البشرية جمعاء بنار شروره، لن يضع له حدا بل لن يجتثه من جذوره إلا نظام رباني من عند خالق الكون والإنسان والحياة، ولن يوقف جشع معتنقيه وجبروتهم إلا أناس رضعوا مبدأ الإسلام، وتربوا على عقيدته، ونفذوا كل ما انبثق عنه من أحكام في كل أمور حياتهم، أناس أخلصوا نواياهم لله سبحانه وتعالى، هدفهم تطبيق شرعه جل في علاه، والنهوض بأمتهم لتتسنم مركز الصدارة بين الأمم، أسوتهم في ذلك رسول الله ﷺ، وقدوتهم صحابته الكرام رضي الله عنهم.

اقرأ في هذا العدد:

- ثورة الشام تحتاج إلى القيادة السياسية الواعية كي تخلصها من متاهات المرحلة وتسير بها إلى النصر ...٢
- استقلال كتالونيا؛ المقدمات والعواقب ...٢
- بعد عام من سياسة تعويم الجنيه مصر إلى أين؟! ...٤
- الحصار الذي تفرضه قوات التحالف العربي بقيادة السعودية يخنق اليمن المترنح أصلا ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من صفر ١٤٣٩ هـ/ الموافق ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٥٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ماذا وراء استقالة الحريري

بقلم: عبد اللطيف داعوق*

أعلن رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري نهار السبت ٤ تشرين الثاني/نوفمبر وبشكل مفاجئ استقالته من منصبه. وتلا الحريري بيان استقالته أثناء وجوده في السعودية، وهاجم في بيانه كلاً من إيران وحزبها في لبنان، مشيرا إلى أنه لمس مخططا لاغتياله. وأتت هذه الاستقالة من دون أي تمهيد، بل كانت الأجواء السياسية الداخلية في لبنان بين الأفرقاء في وئام تام، لدرجة أنه سبق استقالته توقيعُه لمرسوم تعيين سفير للبنان في دمشق قبل أسبوع واحد، وهذا يعني أن قرار استقالته لم يكن نابعا من شخصه ولم يكن يعلم به بل تم إبلاغه بذلك بعد استدعائه إلى المملكة.

إن الاستقالة هذه تشكل انقلاباً على التسوية التي صيغت السنة الماضية والتي نتج عنها انتخاب حليف حزب إيران ميشيل عون رئيساً للجمهورية وتشكيل الحكومة تباعاً. هذه التسوية التي صاغتها أمريكا في آخر عهد أوباما وبشكل سريع جاءت ضمن ظروف دولية ووقائع إقليمية معينة، خصوصا في ما يتعلق بالوضع في سوريا. هذه التسوية تمت ترجمتها في داخل لبنان على أنها انتصار للمحور الحليف للنظام السوري والتي كلفت سعد الحريري بأن يخسر شعبيته بشكل كبير. وقد قام الحريري وتياره بأعمال سياسية عدة ليسترجع بعضاً مما خسره لكن كل تلك الأعمال لم تؤتِ أكلها، وبقيت شعبية تياره في حالة تدهور، فكان لا بد من إعادة إنتاج تياره وتعويمه سياسيا وعدم ترك المسلمين المناصرين لثورة الشام بأن ينحوا منحى خارج الإرادة السعودية ومن ورائها أمريكا.

وأيضاً منذ ذلك الوقت تغير كل من الإدارة الأمريكية ونظرة أمريكا إلى الوضع في سوريا. فإدارة ترامب والحزب الجمهوري يجنحون بشكل عام نحو إبراز العداوة لإيران مع بقاء التنسيق معها خفياً، بعكس أسلوب إدارة أوباما. ويبدو أن أمريكا مطمئنة للجهود التركية - الروسية في تنفيذ سياسة احتواء ثورة الشام ضمن مخطط "مناطق خفض التصعيد". مما يجعل الاعتماد السابق على إيران وحزبها أمراً بحاجة لتحجيمه دون إقصائه. والدليل على هذه السياسة هو رفض ترامب توقيع الاتفاق النووي مع إيران وإحالته إلى الكونغرس الأمريكي مما يعني أنه ينحى منحى مخالفاً لإدارة سابقه أوباما الذي أنجز الاتفاق لإطلاق يد إيران في المنطقة كي تكون مرتكزاً أساسياً لأمريكا في حربها ضد الإسلام والمسلمين خصوصا في سوريا. فأتت استقالة الحريري ضمن هذا السياق.

إن الكيان اللبناني كيان هش وضعيف ولا يمكن التحكم به من قبل طرف داخلي بسبب تركيبته الطائفية. فخلال عام ٢٠١٧ كانت زيارات المسؤولين الأمريكيين وتدخلهم في السياسة الداخلية اللبنانية أمراً واضحاً لكل متابع للأحداث. إن أمريكا تقليدياً كانت تتدخل وتدير شؤون لبنان بشكل غير مباشر أي عن طريق دولة إقليمية. فقد اعتمدت على مصر عبد الناصر في الستينات، ثم كرست هيمنتها على لبنان في التسعينات وأوائل الألفية الثانية عبر استخدام النظام السوري من خلال اتفاق الطائف سنة ١٩٨٩ والتي كانت السعودية (فهد بن عبد العزيز) جزءًا منه. وفي الأشهر الأخيرة ازدادت وتيرة زيارات سياسيي لبنان إلى السعودية وازدادت معها تصريحات مسؤولي الخارجية السعودية في ما يتعلق بالداخل اللبناني، والاستقالة أُعلن عنها من السعودية عبر قناة العربية التابعة لها، فالمكان الذي تم إعلان الاستقالة منه له دلالة أن شؤون لبنان الداخلية أصبحت بيد السعودية سلمان الذي تقف من ورائه أمريكا.

ومنذ بداية الأزمة بدأت تتعالى الأصوات الداخلية

..... التتمة على الصفحة ٣

المستجدات السياسية على الساحة الليبية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

في ٢٠١٧/١١/٤م نشرت الشرق الأوسط: (اختتام اجتماعات القاهرة باتفاق على توحيد المؤسسة العسكرية الليبية)، وكان مسؤولون عسكريون ليبيون قد اجتمعوا في القاهرة بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠م تحت إعلان ترتيب هيكلية الجيش الليبي، علماً بأن غسان سلامة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا بدأ يقود مباحثات ليبية مع حكومة السراج ومجلس النواب في طبرق حول خارطة طريق أعدها للحل اعتباراً من ٢٠١٧/٩/٢١، ولكنها عُلّقت قبل أن تكمل شهراً بسبب معضلة المادة الثامنة في اتفاق الصخيرات الذي وُقّع في ١٧ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٥، والسؤال هو: هل الشروع في اجتماعات عسكرية يعني أن الاجتماعات السياسية قد فشلت؟ وبعبارة أخرى هل المباحثات العسكرية هي لإيجاد حل عسكري للمادة الثامنة بعد فشل المباحثات السياسية؟ ثم ما الذي جدّ خلال هاتين السنتين بعد اتفاق الصخيرات حيث وقّع الطرفان عليه في حينه، والآن يختلفون؟! وشكراً.

الجواب:

إنه لم يجدّ شيء فقد وقّع الطرفان على اتفاق الصخيرات وكانت بذور الخلاف موجودة ولكن التوقيع كان من كل طرف لغرض مختلف وبدوافع مختلفة، وحتى تتضح الصورة نستعرض الأمور التالية:

١/ في عهد القذافي كانت الطبقة السياسية الفاعلة هي الموالية لبريطانيا في حين إن النفوذ الأمريكي لم يكن ذا فاعلية في ذلك العهد، فلما انتهى عهد القذافي تسلّقت الطبقة السياسية القديمة من جديد لأن جذورها كانت موجودة فلم تُقتلع، ولذلك كان الغالب على السياسيين هو النفوذ البريطاني في حين إن السياسيين الموالين لأمريكا لم يكن لهم وجود فاعل... لهذا كانت أوروبا مهتمة بالانتخابات لإيجاد حكومة ومجلس نواب بأقصى سرعة ممكنة لأنها كانت تتوقع أن النتائج ستكون في صالحها بسبب تأثير الطبقة السياسية القديمة... وكانت أمريكا مهتمة بعرقلة أية انتخابات إلى أن تصنع طبقة سياسية جديدة تقف في وجه الطبقة السياسية الموالية لبريطانيا، وبعبارة أخرى فإن ما يهم أوروبا كان الإسراع في الحل السياسي، وأما أمريكا فقد كان يهمها تأخير الحلول إلى أن تصنع طبقة سياسية جديدة وليس أمامها خيار لصناعة هذه الطبقة إلا عن طريق العنجهية العسكرية كعادة أمريكا.

٢/ لقد أرسلت أمريكا الضابط الليبي (حفتر) للعمل في ليبيا خدمة لمصالحها، وسيرة حياته تنطق بولائه لأمريكا... فقد كان مأسوراً في تشاد هو ونحو ٣٠٠ من الجنود الليبيين في آذار ١٩٨٧، بعد ذلك قامت أمريكا بوساطة مع تشاد، وفاوضت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٩٠ للإفراج عنه، وتولت طائرات أمريكية نقل حفتر ومجموعته إلى زائير ثم إلى أمريكا ومنحوه اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، حيث انضم إلى حركة المعارضة الليبية في الخارج. وهكذا أمضى حفتر

..... التتمة على الصفحة ٣

أمريكا تستخدم لبنان قاعدة لها للتدخل في المنطقة

نشر موقع (الجزيرة نت، الجمعة ٢١ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/١٠م) خبرا ورد فيه: "حذر وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون الدول والجماعات من استخدام لبنان أداة لشن حرب أخرى أكبر بالوكالة في الشرق الأوسط قائلا إن الولايات المتحدة تؤيد بقوة استقلال لبنان. وقال تيلرسون في بيان نشرته وزارة الخارجية الأمريكية اليوم الجمعة "لا يوجد مكان أو دور شرعي في لبنان لأية قوات أجنبية أو فصائل أو عناصر مسلحة غير قوات الأمن الشرعية في الدولة اللبنانية". وأضاف أن الولايات المتحدة تراقب الموقف "بعناية شديدة" وتدعم "حكومة لبنان الشرعية" و"تطالب الأطراف الخارجية الأخرى بعدم التدخل فيه"."

الراية : **إن أمريكا التي تستخدم لبنان قاعدة لها للتدخل في المنطقة، كما فعلت بريطانيا وفرنسا إبان الخلافة العثمانية، حيث أصبحت بمثابة قاعدة متقدمة لهما للتدخل بشؤونها، واليوم فإن أمريكا تعتبر لبنان قاعدة لتدخلها في المنطقة، ومنها تجعل جميع الخيوط بيدها. فأمريكا هي التي أوعزت لحزب إيران في لبنان للتدخل لحماية عميلها طاغية الشام، وبيان الخارجية الأمريكية يوجه عدة رسائل لأتباعها المتناقضين، أن لبنان يجب أن يُحافظ عليه رغم كم التدخلات الكبيرة المتوقعة فيه. فمملكة آل سعود وإيران وحتى كيان يهود، فإن أمريكا تضع أمامهم خطوطًا حمراء لا يمكنهم تجاوزها أو تخطيها في إطار الأدوار الأمريكية الموكولة للأتباع في مسرحيتها المستمرة للسيطرة وبسط النفوذ.**

تنظيف القدس يكون بتطهيرها من يهود وليس بماء الورد

تحت عنوان "تركيا تنظف أزقة القدس على خطا سلطانها عبد الحميد"، نشر موقع (الخليج أونلاين، الخميس، ٢٠ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/٩م)، الخبر التالي: "وصل إلى القدس المحتلة، الخميس، فريقٌ من بلدية مرام بولاية قونية التركية؛ بهدف تنظيف الآثار العثمانية وأزقة القدس، في إطار مشروع على "خطا عبد الحميد". وبحسب وكالة "الأناضول" التركية، سكب الفريق المكون من ١١٠ أشخاص؛ بينهم رئيسة بلدية مرام "فاطمة طورو"، ماء الورد الذي جلبوه معهم من ولاية "إسبارطة" التركية بمحيط المسجد الأقصى والحرم الشريف. وقالت طورو في تصريح للصحفيين، إنهم جاءوا إلى القدس استجابة لدعوة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، للأتراك بزيارتها. وأضافت أنهم زاروا مدينتي القدس والخليل، وقاموا بتنظيف نحو ٦٠ من الآثار العثمانية، من الداخل والخارج، مبيّنةً أن الفريق يقوم أيضاً بتنظيف الأزقة".

الراية : **"أرسل ثيودور هرتزل رسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني يعرض عليه فيها قرضا بمبلغ عشرين مليون جنيه إسترليني، مقابل السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، ومنحهم قطعة أرض يقيمون عليها حكما ذاتيا. نص الرسالة: "ترغب جماعتنا في عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني يقوم على الضريبة التي يدفعها اليهود المستعمرون في فلسطين إلى جلالته، تبلغ هذه الضريبة التي تضمنها جماعتنا مائة ألف جنية إسترليني في السنة الأولى وتزداد إلى مليون جنيه إسترليني سنويا. ويتعلق هذا النمو التدريجي في الضريبة بهجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين، أما سير العمل فيتم وضعه في اجتماعات شخصية تعقد في القسطنطينية. مقابل ذلك يَهَب جلالته الامتيازات التالية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين، التي لا نريدها غير محدودة فقط، بل تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة. وتعطي المهاجرين اليهود الاستقلال الذاتي، المضمون في القانون الدولي، في الدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم (دولة شبه مستقلة في فلسطين). ويجب أن يقرر في مفاوضات القسطنطينية، الشكل المفصل الذي ستمارس به حماية السلطات في فلسطين اليهودية وكيف سيحفظ اليهود أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم. قد يأخذ الاتفاق الشكل التالي: يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى أرض آبائهم. سيكون لهذه الدعوة قوة القانون وتبلغ الدول بها مسبقا. وقد رفض السلطان عبد الحميد مطالب هرتزل، وورد عنه في ذلك قوله: "انصحوا هرتزل بألا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية، ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض وروّاها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن.. ولكن التقسيم لن يتم إلا على أجسادنا"." (الجزيرة نت) هكذا ترك السلطان عبد الحميد رحمه الله القدس نظيفة، بأن أبقاها طاهرة من يهود الأنجاس، ومنعهم من إقامة كيان لهم في فلسطين المباركة، ولو كان أردوغان حقا يريد أن يقتفي خطا السلطان عبد الحميد الثاني في تنظيف القدس لما أرسل رعاياه إليها تحت حراب يهود لينظفوا آثارها وأزقتها بماء الورد، ولأرسل جيشه ليحررها ويطهرها من يهود!**

ثورة الشام تحتاج إلى القيادة السياسية الواعية كي تخلصها من متاهات المرحلة وتسير بها إلى النصر

بقلم: الدكتور محمد الحوراني*

عندما انطلقت ثورات فيما سمي بالربيع العربي، كان الهدف من انطلاقتها بدايةً محاولة رفع ما وقع على هذه الأمة من الظلم من قبل حكام نصَّبهم على رقابها أعداءُ هذه الأمة، حيث لم يكن يوماً لها يد في اختيارهم.

فقد كانت ثورة شعوب ولم تكن ثورة مثقفين أو نخب، كانت حركات مجتمعية، انطلقت بدافع الشعور بالظلم ساعية إلى رفعه، كما لم تتخذ قيادة سياسية واعية تقودها إلى تحقيق ما ثارت الشعوب لأجله، وهذا ما يفسر سرعة التفاف الغرب على بعض هذه الثورات عبر أدواته وتمكنه من إعادة الشعوب إلى وضع قريب مما كانت عليه مع تغيير بسيط في وجوه الحكام!

غير أن واقع ثورة الشام يختلف عن واقع غيرها من الثورات، فقد بدت مطالب الأمة أكثر وضوحاً وأكثر جدية، فلم تقتصر مطالبها على رفع الظلم فقط بل بدأت الأمة تبحث عن هويتها التي فقدتها منذ هدم خلافتها، بل وأكثر من ذلك؛ فقد شعرت الأمة بأن عليها أن تسترجع سلطانها المسلوب وأن تختار قيادتها وحكامها، وهذا ما يفسر فشل كل المحاولات التي حاولت دول الكفر أن تفرضها على أهل الشام بالرغم مما وقع عليهم من قصف وتدمير وتقتيل وإجرام من قبل النظام وأعوانه دول الكفر قاطبة وأذيالهم من حكام العرب والعجم، أضف إلى ذلك تآمر الكثير من القيادات والسياسيين الذين اختارهم الغرب الكافر ومضى بهم في سوق التنازلات في جنيف وموسكو وأستانة وغيرها من عواصم المكر والخديعة.

نعم لقد فشلت كل هذه المؤامرات حتى الآن في أن تفرض على الأمة قيادة تقبلها، تعيد من خلالها إنتاج النظام ويبقى لدول الكفر وعلى رأسها أمريكا النفوذ والسيطرة على أهل الشام ومقدراتهم.

وقد غاب عنهم أن النظام ساقط لا محالة ولن ينفعه ما يقوم به من الترويج الإعلامي الكاذب للمصالحات المزعومة، أو إعادة سيطرته على مناطق شاسعة بأسلوب مكشوف رخيص، ولقد بدا ذلك واضحاً جلياً في معركة البوكمال، فبعد سحب مقاتلي التنظيم ونقل قياديه بواسطة حوامات التحالف لم يستطع النظام أن يدخل المدينة إلا بمؤازرة الحشد الشعبي الشيعي وحزب إيران له، ثم عاد التنظيم وسيطر عليها في سيناريو تكرر كثيراً حتى تعوّد الناس عليه!

لكن في المقابل لا نستطيع أن نقول بأن ثورة الشام تسير على الطريق الصحيح الذي سيوصلها إلى ما خرجت من أجله الأمة وقدمت التضحيات الجسام، فمما لا شك فيه بأن ثورة الشام تمر الآن بمرحلة صعبة وحاسمة، هذه المرحلة اتسمت كما غيرها من المراحل بالحاجة الماسة إلى القيادة الواعية المبصرة التي تقودها إلى النصر المحتم بإذنه تعالى.

وقد بدا ذلك مؤخراً من خلال الأحداث والأعمال العبثية التي انشغلت بها بعض الفصائل من اقتتال داخلي أو السير مع مخططات الدول الإقليمية العميلة التي تكيد بأهل الشام وثورتهم خدمة لدول الكفر، إلى الوقوع في خديعة دول الكفر من خلال تصديقهم لوعودهم الكاذبة.

فالأكراد في الشمال دخلوا في لعبة دول الكفر "محاربة الإسلام" تحت شعار محاربة (الإرهاب)، بعد أن منّوهم كذباً وزوراً بدولة كردية مستقلة، وقد غاب عنهم أن أمريكا وغيرها من دول الكفر لا تهتم لإرادة الشعوب إلا بما يخدم مصالحها، فأحلام زعماء الكرد هذه قد تبخرت وما حدث في كردستان العراق في الآونة الأخيرة ليس عن هذا ببعيد!

وفي الشمال تنشغل الفصائل بإدارة ما بقي من المناطق المحررة على الوجه الذي يقربها ويحسن صورتها عند أعداء الأمة وكأنهم سيرضون عنهم، وقد تركوا قتال النظام، اللهم إلا "معارك هامشية غير مجدية"، وكأن النظام سقط ولم يعد يتربص بهم الدوائر!

أما في الجنوب فقد تداعت بعض الفعاليات والشخصيات، محاولين فرض أنفسهم قيادة سياسية وعسكرية، يروجون للمشروع العلماني، ويحاولون فرض أنفسهم وصاة على أهل الشام، ناسين أو متناسين بأن أهل الشام لن يقبلوا بغير المشروع الإسلامي بديلاً بعد أن قدموا الغالي والنفيس، كيف لا وقد قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام في الشام».

وكذلك فقد قامت بعض الفصائل بمحاولة فك الحصار عن بعض مناطق في ريف دمشق الغربي، ضمن معركة "كسر القيود" تاركين ظهورهم مكشوفة ليهود، متناسين آيات الله عز وجل التي حذرت هذه الأمة من اليهود صراحة وفي أكثر من آية، وتاريخهم مع هذه الأمة ينطق بغدر يهود على مدى العصور منذ نشأة دولة الإسلام في المدينة المنورة، وقد كانت نتيجة هذا العمل الارتجالي، أن أوقع اليهود بينهم وبين الدروز، الأمر الذي طالما عمل عليه النظام السوري ليجعل الدروز ينخرطون بمجملهم في مواجهته مع أهل الشام، ويُظهر النظام ويهود بأنهم حماة للدروز وغيرهم من الأقليات! وقد وقع المجاهدون في هذا الفخ ولا يزال من نجا منهم محاصراً ينتظر نجدته.

هذه الأمور وغيرها من اقتتال ومعارك هامشية لا تسمن ولا تغني من جوع، أدت إلى استنزاف طاقات وإمكانات الكثير من الفصائل وإضعافها في المواجهة أمام النظام، إضافة إلى زرع اليأس في نفوس الأمة؛ فبعد أن كانت تنظر إليهم بإجلال واحترام على أنهم مخلّصوها من ويلات النظام، فقد صرفت النظر عنهم وهي تتطلع إلى أن يخرج من رحمها غيرهم من أبنائها المجاهدين المخلصين يقودون مسيرة الجهاد نحو إسقاط النظام وإقامة نظام الإسلام.

وعليه فإن الوعي على مخططات دول الكفر وعلى رأسها أمريكا مطلوب أساساً، فهي التي تقود الحرب لإنهاء ثورة الشام، وهي التي حددت مهام حكام الضرار في الدول الإقليمية من حكام العرب والعجم، وهي التي أعطت لروسيا مهمة التدمير القذرة لدعم نظام الأسد، وهي التي تدعم النظام في السر والعلن وفي المحافل الدولية وغيرها، وما زيارة المسؤول الأمريكي مؤخراً لدمشق واجتماعه مع علي مملوك إلا مؤشر واضح على أن الاتصالات مع النظام لم تنقطع يوماً، لذلك كان لزاماً حتى تنتصر ثورة الشام - وهي منتصرة بإذنه تعالى - أن تختار قيادة سياسية متبصرة، تعلم ألاعيب دول الكفر وعلى رأسهم أمريكا، وتكون هذه القيادة متبصرة بالطريق وأخطاره، الطريق الذي يحافظ على نقاء الثورة، ويسير على ثوابتها الواضحة في إسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه وقطع أحابيل دول الكفر وإقامة سلطان الإسلام، فالأمة قد انتقلت من مرحلة السبات إلى البحث عن الهوية، وهي ترتقي يوماً بعد يوم، ويتبلور هدفها في إعادة سلطانها المسلوب من عقود خلت، وهي تتلمس الطريق إلى ذلك، وستختار بإذنه تعالى القيادة المخلِصة المخلِّصة التي تمتلك مشروع الأمة وتسير معها إلى حيث إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ وعد الله عز وجل وبشرى رسوله ﷺ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الروم: ٤-٥] ■

* عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

استقلال كتالونيا؛ المقدمات والعواقب

بقلم: أسعد منصور

أقدم بيجديمون رئيس الحكومة في كتالونيا وبأغلبية أعضاء برلمانها على إعلان الاستقلال يوم ٢٠١٧/١٠/٢٧، وقد تجرأ على ذلك بعدما تمكن من إجراء الاستفتاء يوم ٢٠١٧/١٠/١ وكانت نتيجته ٩٠٪ من ٤٣٪ من المقترعين. ولم تتمكن إسبانيا من عرقلة إجرائه، ومن ثم أعلن بيجديمون الاستقلال مع وقف تنفيذه، ولم تقم إسبانيا بتفعيل المادة ١٥٥ بإلغاء الحكم الذاتي، فظن أنه إن أعلن الاستقلال فلن تقوم إسبانيا بإجراءات حازمة. علما أنها بملكها وحكومتها ومحكمتها الدستورية وبمجلس شيوخها عارضت ذلك كما عارض الاتحاد الأوروبي الذي تنتمي له إسبانيا.

إنه من الحقائق السياسية في مثل هذه الحالة، أنه لو وافق كل الشعب في كتالونيا لن يتحقق الاستقلال إلا بإحدى ثلاث: إما أن توافق حكومة المركز كما حصل في جنوب السودان إذ وافق النظام السوداني برئاسة البشير على ارتكاب الخيانة باعترافه باستفتاء الجنوب وبإعلان استقلاله، وإما بالقوة العسكرية لدى الإقليم حيث يجبر المركز على الموافقة على استقلاله كما حصل مع إيرلندا الجنوبية عام ١٩٢٣ عندما انفصلت عن بريطانيا، أو بدعم وبتدخل خارجي وضغوطات خارجية كما حصل مع تيمور الشرقية بانفصالها عن إندونيسيا، ومع كوسوفا وغيرها من توابع جمهورية يوغسلافيا، وإما بتفاهم الطرفين المتحدين فدراليا كما حصل في تشيكوسلوفاكيا. وإلا فلا يمكن أن يحصل الاستقلال، ولهذا لم يستطع البرزاني أن يحقق استقلال إقليم كردستان عن العراق رغم دعم بريطانيا وأوروبا، لأن قوة أمريكا المعارضة حاليا لاستقلال الإقليم وقواها في المنطقة من العراق إلى تركيا وإيران وفي داخل الإقليم من حزب الاتحاد الوطني وحزب التغيير كانت أقوى من الإنجليز والأوروبيين.

ورغم ذلك فإن فكرة الاستقلال كامنة لدى شعب كتالونيا ولها ماض تاريخي، ولكن تطبيقها عمليا ينتظر الظروف الداخلية في إسبانيا والظروف الإقليمية في الاتحاد الأوروبي والظروف الدولية بمساعدة أمريكا. فإذا ضعف المركز أو تحركت أقاليم أخرى وحذت حذو كتالونيا، وإقليم الباسك المجاور دعم استفتاء واستقلال كتالونيا، وأعلن أنه سيقدم على مثل ذلك العام القادم، وهو الإقليم الذي خاض نزاعا مسلحا لعقد من السنين، فوجدت لديه روح التمرد المسلح، فإذا حصل مثل ذلك فإنه سيكون نذير شؤم لإسبانيا وللاتحاد الأوروبي، وإذا تدخلت أمريكا وبدأت تدعم ذلك سرا على الأقل فإن الأمر سيكون جد خطير. لأن من أهداف أمريكا إشغال الاتحاد الأوروبي بمشاكله الداخلية، ومن ثم تمزيقه حتى لا يعود قوة دولية يمكنها أن تنافس أمريكا أو تشوش عليها في الساحة الدولية.

ولقد رأينا إسبانيا تقوم بخطوات حذرة خوفا من انقلاب الأمر عليها وبتفجر الوضع في أقاليم أخرى وتأليب الرأي العام عليها كما حصل عندما استخدمت القوة لمنع الاستفتاء. وعلى إثر إعلان الاستقلال قامت إسبانيا واعتقلت ثمانية من وزراء حكومة الإقليم، فاحتج أهل الإقليم بمظاهرات حاشدة، مما ينذر بتأزم الوضع، لأنه عندما يقوم الشعب بالدفاع عن قادته ويعمل على إنقاذهم فإن الوضع ينذر بالتصعيد وبأزمة يصعب حلها. ولكن رئيس الإقليم لجأ إلى بلجيكا ليجد مخرجا وحماية بعدما صدرت ضده مذكرة توقيف في إسبانيا. ولكن لم يقبل أي مسؤول أوروبي لقاءه، فبقي أن يلجأ إلى القانون البلجيكي لعله يجد حماية، لأنه يوجد سابقة قانونية إذ رفضت بلجيكا تسليم مطلوبين من قبل إسبانيا بتهمة تورطهما مع حركة إيتا المسلحة في إقليم الباسك، والحكومة البلجيكية الائتلافية يشارك فيها الحزب القومي الفلامنكي الذي لديه نزعات الاستقلال لشمال بلجيكا الفلامنكي. ولهذا صرح وزير الهجرة البلجيكي ثيو فرانكين بأن "منح بيجديمون اللجوء السياسي أمر ليس مستبعدا إذا طلب ذلك". بينما خطت إسبانيا خطوة متناقضة إذ أعلنت يوم ٢٠١٧/١٠/٢٩ أن بإمكان بيجديمون المشاركة في الانتخابات التي أعلنت عن إجرائها في الإقليم يوم ٢٠١٧/١٢/٢١، وهي لم تلغ الحكم الذاتي رغم موافقة مجلس الشيوخ على ذلك وقد ترك تحقيق الأمر للحكومة. وأعلن بيجديمون يوم ٢٠١٧/١١/٣ أنه سيشارك في انتخابات الإقليم، وفي ذلك تناقض؛ فهو يعلن الاستقلال ومن ثم يقبل بإجراءات إسبانيا من إقالته وحكومته وبرلمانه وفرض الوصاية المباشرة وإعلان انتخابات في إقليمه! وهذا يدل على عجزه وعدم قدرته على تحقيق الاستقلال والقبول بالأمر الواقع، وقد فشل في الحصول على صلاحيات أكثر لحكمه! وأمريكا لا يمكن أن تتحرك علنا لتساعده، لأن أمرها سينكشف أمام حلفائها بأنها تعمل ضدهم بسعيها لتمزيق الاتحاد الأوروبي ودوله، فتفقد مصداقيتها أمامهم وتؤلبهم عليها، فعندما أيدت خروج بريطانيا من الاتحاد تألبت دول الاتحاد ضد أمريكا وجعلها تتمسك بالاتحاد.

إن إسبانيا واقعة في مأزق ووضعها حرج فتخشى من استخدام القوة أن تكون ردود فعل تؤدي إلى تمرد مسلح، وتخشى إلغاء الحكم الذاتي فإن ذلك سيؤدي إلى ردود فعل أيضا، وتخشى تمردات أقاليم أخرى وخاصة إقليم الباسك. ومن ثم تنتقل العدوى إلى مناطق أخرى في أوروبا، مما يلحق الضرر بالاتحاد الأوروبي فيشغله في مشاكله الداخلية التي كان في غنى عنها وكان كل شغله الشاغل هو تأكيد الاتحاد الهش القائم بين ٢٨ دولة أوروبية وعدم تفككه.

إن المشكلة تكمن في المبدأ الرأسمالي الذي يعتنقه الأوروبيون والذي أساسه العلمانية ونظامه الديمقراطية ومقياسه النفعية، إذ لم يستطع أن يعالج القومية ويصهر شعوب معتنقيه في بوتقة أمة واحدة في ظل دولة واحدة، بل لم يستطع أن يصهر شعوب الدولة الواحدة في بوتقة واحدة، ففي كل دولة تقريبا توجد حركة انفصالية أو أكثر، ودول الاتحاد الأوروبي ترفض أن تتنازل عن هويتها القومية وتذوب في بوتقة الاتحاد، فلم تتمكن من الوحدة، بل لم تتمكن من إقامة دولة فدرالية تضم كل كياناتها، وهذا كله دليل على فساد وبطلان المبدأ الرأسمالي وفساد وبطلان علمانيته وديمقراطيته ومقياسه. وقد عانت هذه الشعوب من حروب قومية طويلة وصراع على المصالح والمنافع على مدى مئات السنين أدت إلى ضعفها وتفككها وتسهيل سيطرة الغير عليها، وآخر حرب هي الحرب العالمية الثانية بين دولها حيث أدت إلى مقتل عشرات الملايين من أبنائها وخراب ديارها.

بينما نرى الإسلام قد نجح نجاحا منقطع النظير في صهر الشعوب والأعراق المختلفة في بوتقة واحدة وجعلهم أمة واحدة في ظل دولة واحدة دامت وسادت العالم ١٣ قرنا مدللا بشكل عملي على صحته، فهو البلسم الشافي لعلاج القومية المنتنة التي تسبب النزاعات والحروب والتفرقات والانقسامات. فما على الأمة الإسلامية أمة الخير، المسؤولة عن البشرية إلا أن تقيم دولتها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتحمل إلى أوروبا المبدأ الإسلامي لتنقذها من التعاسة التي هي غارقة فيها والشر المحدق بها بسبب القومية وغيرها من المشكلات العويصة التي تسبب بها مبدأ الشر الرأسمالي وعلمانيته وديمقراطيته ونفعيته ■

تتمة: المستجدات السياسية على الساحة الليبية

السنوات الـ٢٠ التالية في ولاية فرجينيا الأمريكية، حيث تدرب على حرب العصابات من قبل وكالة المخابرات المركزية، ولم يعد إلى ليبيا، إلا بعد ثورة ١٧ شباط/فبراير، فقد أرسلته أمريكا إلى ليبيا ليحاول إنشاء قوة عسكرية ليكسب عن طريقها مناطق في ليبيا ويكوّن طبقة سياسية جديدة عن طريق (الانتصارات) العسكرية، وذلك بتزويده بالأسلحة والأموال مباشرة عن طريقها، أو عن طريق عميلها السيسي في مصر... وكانت أمريكا تعطل أي حل سياسي في ليبيا بانتظار تمكّن حفتر من إيجاد نفوذ فاعل، وكان يركز على الشرق لأن طرابلس كانت تزخر بالطبقة السياسية الموالية لأوروبا وبخاصة بريطانيا، وقد نجح إلى حد ما في تثبيت قوة في شرق ليبيا وهيمن على مجلس النواب في طبرق.

٣/ في سنة ٢٠١٥م كانت أوروبا مهتمة بأن لا تنتظر أكثر من تلك السنة لإيجاد الحل السياسي قبل أن يتغير واقع الطبقة السياسية، فبذلت أوروبا الوسع في التركيز على إرسال مبعوث موالٍ لأوروبا إلى ليبيا ليسرّع الخُطا، وقد نجحت في إرسال ليون... وبدأت بالترويج للحل السياسي واستطاعت أن توجد جوا ضاغطا في مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه جوا محرجاً لأمريكا إذا رفضت الحل السياسي... ومن جهة أمريكا فقد نظرت للأمر من زاوية أخرى، فرأت أن الاعتراض على الحل السياسي بعد ذلك الترويج له ليس في صالحها، وفي الوقت نفسه جعلت خطتها الموافقة على اتفاق الصخيرات للهيمنة عليه بتعديله أو القضاء عليه... وهكذا كان، فقد كانت المادة الثامنة في الاتفاق تتعلق بالسيطرة على القوة العسكرية... وكان جماعة أوروبا يدركون أن حفتر عميل لأمريكا، وأنها تريده ليكون قائد الجيش، لذلك وضعوا هذه المادة التي تنص على أن الجيش يتبع لرئاسة الوزراء، حيث إن السرّاج موال لهم... وأصبحت هذه المادة هي العقبة الكأداة التي رأت أمريكا فيها فرصة مناسبة لتعطيل الاتفاق إلى أن ينجح حفتر في أن يكون ذا قوة فاعلة في الجيش وعلى الأرض ومن ثم يوجد طبقة سياسية فاعلة تنازع الطبقة السياسية الأوروبية في طرابلس ونحوها...

٤/ هذا هو الواقع الحالي، وهو لم يتغير كثيراً عما كان عليه منذ اتفاق الصخيرات أواخر ٢٠١٥م فلم يجدّ جديد على أهداف الطرفين ودوافعهم السياسية والعسكرية... وقد سبق أن أصدرنا أجوبة أسئلة حول موضوع ليبيا منذ اتفاق الصخيرات، وقد وضحنا فيها هذا الأمر لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

- جاء في جواب سؤال ٢٠١٤/٦/٣م: (إن أمريكا تدرك أن الوسط السياسي في ليبيا هو صناعة بريطانية مع بعض النتوءات الفرنسية التي تقوي الوسط السياسي الموالي لبريطانيا في ليبيا، ما يعني أن أي انتخابات قادمة سيكون الصاعدون فيها رجال أوروبا مع نزر يسير من "المستقلين"، ومن ثم يستقر الوضع وتذهب أطماع أمريكا التي كانت تريد استغلال تأثيرها العسكري الفعلي في إنهاء حكم القذافي، استغلال ذلك في أن يكون نصيبها من النفوذ هو الأكثر والأوفر، وهذا لا يتأتى لها بإجراء الانتخابات في هذه الأجواء التي لا زالت أجواء أوروبية، فكان أن فكرت في خلط الأوراق عسكرياً وإعادة ترتيب الأجواء في ليبيا لإنشاء طبقة سياسية جديدة موالية لها ثم بعد ذلك إجراء الانتخابات. وكانت الخطوة الأولى أن تكلف رجلاً عسكريا بالتحرك بما يشبه الانقلاب ضد الوضع القائم الذي يهيمن عليه المؤتمر الوطني حيث الغالبية فيه لرجال أوروبا... وذلك لخلط الأوراق وتأجيل الانتخابات إلى ظروف أفضل لأمريكا، فإن لم تكن خالصة، فتكون بالمشاركة مع أوروبا، فلا تخلو الساحة لها. وهكذا تحرك حفتر وسيرة حياته تنطق بولائه لأمريكا...).

- جاء في جواب سؤال ٢٠١٥/٤/١١م: (إن أوروبا تدرك هذا الأمر بأن أمريكا تعمل على إفشال المفاوضات، ولذلك فقد اختارت مبعوثاً موثوقاً لديها وهو برناردينو ليون، وهو مبعوث أوروبي في الأصل،... لقد بدأ برناردينو ليون يحث الخُطا حتى يتوصل إلى الحل السياسي وكان همه أن ينجز مهمته في مدة انتدابه الأولى التي كان مقرراً لها أن تنتهي في نهاية آذار ٢٠١٥، قبل أن تمدد له بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٣، حتى ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥. وكان في عجلة من أمره لينهيها في المدة الأولى، وقد بدأت "المفاوضات" في جنيف وانتقلت إلى ليبيا ومن ثم إلى المغرب والجزائر ومن ثم عادت لتعقد في المغرب. وفي جولة مفاوضات المغرب يوم الخميس ٢٠١٥/٣/١٢ طلب أعضاء برلمان طبرق تأجيل استئناف المشاورات السياسية بين الأطراف الليبية لأسبوع آخر أي إلى يوم الخميس ٢٠١٥/٣/١٩ من أجل مزيد من التشاور... وقد ركز ليون على أهمية الخروج بحل سياسي في أقرب وقت ممكن... وكذلك صدر في ٢٠١٥/٣/١٦ بيان مشترك عن الاتحاد الأوروبي يحذر من فشل المفاوضات جاء فيه: "إن الفشل في التوصل لاتفاق سياسي سيعرض وحدة ليبيا للخطر.. بمجرد التوصل لاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية وترتيبات أمنية ذات صلة سيكون الاتحاد الأوروبي على استعداد لتعزيز دعمه لليبيا" "وكالة الأنباء الألمانية ٢٠١٥/٣/١٦"...).

- وجاء في جواب سؤال ٢٠١٦/١/١٩م: (إن بريطانيا كانت تدرك أن الوسط السياسي أو معظمه إلى جانبها، لذلك كانت مطمئنة إلى أن أي حكومة مؤقتة وفق مقترحات ليون ستكون في جانبها، ولذلك هي كانت مهتمة في تعجيل اتفاق الصخيرات وإقراره في عهد ليون، فلما لم تستطع وجاء كوبلر، وكانت التعديلات، أدركت بريطانيا أن هذه التعديلات كانت بضغوط أمريكية على كوبلر كخطوة من خطوات أمريكية أخرى لإفشال الاتفاق بشكل كامل إلى أن تصوغه أمريكا من جديد كما تريد، وذلك بعد صناعة طبقة سياسية جديدة نتيجة أعمال عسكرية يقوم بها حفتر بالتزامن مع مؤامرات سياسية تديرها أمريكا، وعليه فقد رأت بريطانيا الاستعجال في عقد الاتفاق قبل أن تحدث أمور أخرى ليست في الحسبان، فالاتفاق حتى مع تعديلات "كوبلر" يبقى مقبولاً لها، وهكذا استعجلت الأمور، فحرصت على عقد الاتفاق النهائي في الصخيرات بالمغرب يوم ٢٠١٥/١٢/١٧، وحتى تجعل ذلك مشروعاً ومقبولاً دولياً لجأت إلى مجلس الأمن، فقدمت مشروع القرار ٢٢٥٩ لتأييد مقررات الاتفاق النهائي... إن ما دعا بريطانيا للاستعجال هو التحركات الأمريكية لعرقلة الاتفاقات... وقد أشار إلى ذلك المستشار السابق لرئيس مجلس النواب الليبي عيسى عبد القيوم يوم ٢٠١٥/١٢/١٣ على شاشة الغد العربي عندما قال: (... إن تصريحات كيري وزير خارجية أمريكا أوضحت أن الأمريكيين ليس لديهم الحماس الكافي لحل الأزمة على عكس الإنجليز والفرنسيين الذين أبدوا حماساً لذلك...).

- وجاء في جواب سؤال ٢٠١٦/٣/١٢م: (أما السبب لهذه العرقلة "الأمريكية" فهو أن غالب الوسط السياسي في ليبيا هو من مخلفات القذافي أي أوروبي الولاء... وأي تشكيلة وزارية ستكون من هذا المقاس كما هو في الوزارة الجديدة، وأمريكا معتمدة على حفتر ونفر من العسكريين حوله... ولهذا فأمريكا تعرقل الحل السياسي أكبر قدر ممكن تستطيعه بالتدخل العسكري منها، ومن حفتر، ومن أتباعها، إلى أن تتمكن من ضمان حكم يكون لها نصيب الأسد فيه... وهذا على عكس أوروبا فهي تعمل على إنجاح الاتفاق وتشكيل الحكومة وإقرارها لأنها ما زالت تسيطر على الوسط السياسي ودلائل ذلك كثيرة، فقد قام وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند بزيارة الجزائر واجتمع مع وزير خارجيتها رمطان لعمامرة يوم ٢٠١٦/٢/١٩ وأكد هناك على أن "التدخل العسكري في ليبيا لا يمثل الحل الأنسب لتسوية الأزمة التي تشهدها البلاد ودعا إلى حل سياسي"، الخبر الجزائرية ٢٠١٦/٢/١٩).

٥/ ولذلك فإن الأمور كانت واضحة لكل ذي عينين منذ توقيع اتفاق الصخيرات في شهر ٢٠١٥/١٢م، بل حتى قبله، بأن أوروبا كانت تستعجل الحل لأن الطبقة السياسية الموجودة موالية لها، وأمريكا كانت تعرقل الحل إلى أن تتمكن من السلطة العسكرية بواسطة أداتها حفتر ومن ثم صناعة سلطة سياسية جديدة... ولهذا فقد كانت المفاوضات تراوح مكانها، تقترب أحياناً ثم تبتعد وهكذا دواليك، فبعد أقل من شهر على انطلاقتها حدث انسحاب لوفد طبرق، ثم عُلّقت... وكان سلامة يجتمع مع هذا وذاك، ويقترح اقتراحات من هنا وهناك، ويبرر انسحابهم ورجوعهم من تونس إلى ليبيا للتشاور مع مراجعهم... ولعله يعلم أن اتفاق الطرفين على الحل النهائي يحتاج إلى موافقة القوى الدولية التي من ورائهما، وهذا لا يملكه غسان سلامة، وحتى الطرفان لا يملكانه إلا أن يتفق الذين من ورائهما، وهكذا تم الانسحاب والتعليق والرجوع من تونس إلى ليبيا بحجة التشاور مع مراجعهما:

- (قال مراسل الجزيرة إن وفد مجلس النواب الليبي انسحب من المفاوضات مع المجلس الأعلى للدولة دون الكشف عن أسباب ذلك، بعد جولتين من الحوار في تونس لتعديل اتفاق الصخيرات... إلا أن المراسل أفاد بأن الأسباب ربما تتعلق بصياغة المادة الثامنة التي تطرق إليها النقاش في جلسة صاخبة صباح اليوم نوقش فيها موضوع المجلس الرئاسي والحكومة. الجزيرة... ٢٠١٧/١٠/١٦)... و(قال مصدر للجزيرة إن اجتماعا يعقد بمقر بعثة الأمم المتحدة في تونس بين المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة ورئيسي وفدي الحوار موسى فرج وعبد السلام نصية لتقييم ما حدث أمس الاثنين من تعليق للجلسات بين الوفدين... الجزيرة ٢٠١٧/١٠/١٧)... و(أفاد مراسل الجزيرة في تونس بأن البعثة الأممية في ليبيا سلّمت طرفي الحوار الليبيين ورقة تضمنت صياغة لنقاط الاتفاق والاختلاف بينهما لدراستها في اجتماعاتهما خلال اليوم وإبداء ملاحظاتهما عليها، كل على حدة. الجزيرة ٢٠١٧/١٠/١٨)... (وخلال مؤتمر صحفي عقده سلامة في تونس السبت ٢٠١٧/١٠/٢١م، أشار إلى أن هناك مساحات من التفاهم والاتفاق بين وفدي مجلسي الدولة والنواب الليبيين المتحاورين في تونس، مما يستدعي عودتهما إلى ليبيا الأحد للتباحث مع القيادات السياسية هناك، لافتا إلى وجود نقاط اختلاف من بينها المادة الثامنة ستسعى البعثة الأممية لإزالتها. الجزيرة ٢٠١٧/١٠/٢٤م).

٦/ ولذلك كان حفتر يركز على العمل العسكري، ولم يكن ذلك سراً، بل كانت أعمال حفتر العسكرية وتصريحاته خلال مفاوضات المجلس الرئاسي وبرلمان طبرق برعاية غسان سلامة التي بدأت في ٢٠١٧/٩/٢١م، كان يركز على العمل العسكري، وكانت تصريحاته في هذه الأثناء تشكك في نجاعة المفاوضات، فقد نشرت الجزيرة في ٢٠١٧/١٠/١٤م: (شكك اللواء المتقاعد خليفة حفتر في إمكانية حل أزمة ليبيا وفق مسار التفاوض الذي ترعاه الأمم المتحدة... فقد قال حفتر في كلمة بالمؤتمر الأمني الأول بمدينة بنغازي إنه لا توجد مؤشرات تطمئن الشعب بأن الحوار الجاري هو الحل الوحيد للأزمة السياسية الراهنة. ولوح حفتر ببدائل أخرى للحوار السياسي، من بينها الجيش والأجهزة الأمنية كافة، "التي ستمتثل لرغبة الشعب"، وكان حفتر قد صرّح في منتصف آب/أغسطس ٢٠١٧م: "نحن مصممون على مواصلة الكفاح حتى يبسط الجيش سيطرته على كامل التراب الليبي..." (الشرق الأوسط ٢٠١٧/٨/١٥م).

ولذلك فإن تركيز أمريكا على الحل العسكري ليقود الحل السياسي هو أمر في صلب أعمالها في ليبيا، فهي تعرقل الحل السياسي إلى أن يتمكن حفتر من زيادة رقعة سيطرته العسكرية ومن ثم يجري الحل بتأثير أمريكي أقوى من تأثير أوروبا، أي أن أمريكا تركز على الحل العسكري ليقود الحل السياسي، وتستغل كل فرصة مناسبة لهذا الأمر... ولذلك فعندما وجدت الفرصة مناسبة لعقد اجتماع عسكري في القاهرة لضمان التأثير الفعلي لحفتر في الجيش، فقد أمرت حفتر بذلك في ٢٠١٧/١٠/٣٠م فكان اجتماع الفصائل العسكرية الليبية في القاهرة، وهي كلها تؤيد حفتر أو لا تعارضه... ثم اختتم الاجتماع مساء ٢٠١٧/١١/٢م: (علمت الشرق الأوسط أن الجولة الثالثة من مفاوضات توحيد المؤسسة العسكرية الليبية التي عقدت في القاهرة بين ضباط ليبيين والتي اختتمت أعمالها مساء أول أمس، توصل إلى نقاط اتفاق شبه نهائي حول توحيد الجيش الليبي وعلاقته بالسلطة المدنية في ليبيا التي تعاني من فوضى عسكرية وأمنية منذ عام ٢٠١١م... الشرق الأوسط ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧م)، وفي هذا دلالة على أن أمريكا وأدواتها، مصر وحفتر، قد أحرزوا تقدماً إلى حد ما حيث أصبح حفتر رقماً صعباً له سيطرة على جزء كبير من الأرض، وخاصة في الشرق والهلال النفطي في مقابل بعض التباطؤ في مكاسب أوروبا (بريطانيا وشيء من فرنسا وإيطاليا)، ومع ذلك فلا يعني هذا أن الصراع قد انتهى، فإن لأوروبا قواها أيضاً في ليبيا علاوة على أنها أكثر دهاء في الأعمال السياسية من أمريكا... وهكذا فالمتوقع استمرار الصراع الدولي حول ليبيا بين أمريكا وأدواتها، وبين أوروبا وأدواتها... ويصطلي بنار هذا الصراع الليبيون...!

٧/ ومن الجدير ذكره أن قضايا المسلمين تحل بأيدي المسلمين وليس بأيدي أعدائهم، والحل سهل ميسور لمن يسره الله له، سلاحه الإخلاص لله في السر والعلن، والصدق مع رسول الله ﷺ في القول والفعل، وعندها سيرى المتفاوضون أنهم أمام بلد إسلامي عريق منذ الفتح الإسلامي على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجميع أهله مسلمون، وحل قضاياه في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، دونما أية صلة مع الكفار المستعمرين، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

وفي الختام فإننا نكرر ما سبق أن قلناه: إنه لمن المؤلم أن بلاد المسلمين التي كانت منطلق الفتوحات ونشر الإسلام الذي يحمل العدل والخير لربوع العالم... أصبحت هذه البلاد ميدان قتال يتسابق فيه الكفار المستعمرون على قتلنا ونهب ثرواتنا... يضحكون بملء أفواههم عند كل قطرة دم تسيل منا، ليس بأيديهم فحسب، بل كذلك بأيدي عملائهم من أبناء جلدتنا!

إن الكفار المستعمرين هم أعداؤنا فليس غريباً أن يبذلوا الوسع في قتلنا، أما أن يصطف معهم فرقاء ليبيون، يوالي بعضهم أمريكا، وبعضهم يوالي أوروبا، ثم يقتتلون فيما بينهم، قتالاً ليس من أجل الإسلام وإعلاء كلمة الله، بل لمصالح الكفار المستعمرين... فإنها لإحدى الكبر، فاقتتال المسلمين فيما بينهم جريمة كبرى في الإسلام، قال الرسول ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»، أخرجه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وقَالَ الرَسُولُ ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ». أخرجه النسائي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

١٧ صفر ١٤٣٩هـ
٢٠١٧/١١/٠٦م

تتمة كلمة العدد: ماذا وراء استقالة الحريري

بخصوص وضع الليرة اللبنانية واحتمال أن تستعمل السعودية السلاح الاقتصادي ضد لبنان، وهذه التهديدات وكأن المقصود منها إرغام الداخل اللبناني للانصياع للأوامر التي ستأتي لاحقاً.

وبعد تلاوة سعد الحريري لبيان الاستقالة تم الإعلان عن اعتقال عدة أمراء بتهمة الفساد، بحسب ما أعلنته السلطات السعودية، وكذلك تم الإعلان عن استهداف مطار الملك خالد في الرياض بصاروخ باليستي مصدره اليمن. إن توقيت الاستقالة لم يكن صدفة بل جاء توقيتها وتوقيت سقوط الصاروخ للتغطية على الاعتقالات والتي كان من ضمنها اعتقال الأمير متعب بن عبد الله قائد الحرس الوطني، إلا أن الشكل الذي تمت به الاستقالة ينم عن ركاكة في التنفيذ وهذا يعود لضعف وافتقار الخبرة السياسية لكل من إدارة ترامب وولي العهد محمد بن سلمان وسعد الحريري نفسه.

وبالمختصر أتت استقالة سعد الحريري من رئاسة الحكومة اللبنانية بأمر من السعودية سلمان ومن ورائه أمريكا وذلك:

أولاً: لتعويم تياره سياسياً داخل لبنان

ثانياً: ليتماشى مع مصالح أمريكا وأسلوب إدارتها في الشرق الأوسط وذلك في إعادة رسم الدور الإيراني فيه.

ثالثاً: لتكريس هيمنة السعودية على لبنان وإدارة شؤونه الداخلية تبعاً لمصالح أمريكا.

إن استقالة الحريري تؤكد أن لبنان دولة هشة ومن السهل اختراقها وهي تفتقد لأدنى شكل من السيادة والاستقلال، وأن هناك شبه استحالة للكيان بأن يتخلص من النفوذ الغربي عليه في ظل تركيبته الحالية والتي تستدعي دائما ومن وقت إلى آخر تدخلاً غربياً لإدارة شؤونه وذلك تبعاً لمصالح الغرب نفسه. وهذه الدوامة تتكرر منذ أواخر الدولة العثمانية والتدخل الفرنسي - البريطاني في جبل لبنان مرورا بإعلان الجنرال الفرنسي غورو دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠م وإعلان ما يسمى بالاستقلال سنة ١٩٤٣م بعد ضغط بريطاني على فرنسا إلى يومنا هذا بعد أن ورثت أمريكا مناطق نفوذ الاستعمار القديم. وهذا لم يجلب لأهل البلد سوى الشقاء وضيق في العيش وحالة من الضياع وعدم الاستقرار ■

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

حزب إيران يتهم السعودية بأنها طلبت من كيان يهود ضرب لبنان

نشر موقع (روسيا اليوم، الجمعة ٢١ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/١٠م) خبرا جاء فيه "بتصرف": "أكد الأمين العام لحزب إيران اللبناني حسن نصر الله، أن لديه معلومات بأن السعودية طلبت من كيان يهود ضرب لبنان، معتبرا ذلك إعلان حرب من المملكة على الحزب ولبنان. وحول احتمال شن كيان يهود لحرب جديدة على لبنان قال "نستبعد الحرب (الإسرائيلية) على لبنان، لأن (إسرائيل) تعرف تكلفة الحرب معنا، لكن لا نستطيع أن نجزم في ذلك، ومما يزيد هذا الاستبعاد هو أن (إسرائيل) أمام فرصة لتصفية حزب الله ولبنان دون الذهاب إلى حرب وتحمل تكلفة الحرب".

الراية: **إن هؤلاء العملاء حكام آل سعود وحكام إيران ولبنان وأحزابهم وأشياعهم، لا يعْدون كونهم أدوات رخيصة في أيدي دول الغرب الكافر المستعمر تحركهم كيف شاءت، خدمة لمصالحها، فحزب إيران في لبنان يعرف أن أسياده في إيران ومن خلفهم أمريكا لن يفرطوا به، فهو ما زال يقدم الخدمات الجليلة لأمريكا في حربها على الإسلام والمسلمين، وإن اصطفافه بجانب بشار والمجازر التي يرتكبها بحق أهل سوريا منذ سنوات خدمة لأمريكا ولمشروعها العلماني، وحفاظًا على عميلها في دمشق؛ لهو أكبر دليل على ذلك.**

بعد عام من سياسة تعويم الجنيه مصر إلى أين؟!

بقلم: عبد الله عبد الرحمن*

تعرضت العديد من القطاعات الإنتاجية في مصر لأضرار بالغة، ولا سيما الصناعة والزراعة، عقب تحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية منذ عام. وتشير تقارير لاتحاد الصناعات والنقابات العمالية إلى انضمام مئات المصانع لقائمة المشروعات المعطّلة عقب التعويم لتبلغ أكثر من ٤٥٠٠ مصنع متوقف، ما أدى إلى تسريح آلاف العمال وزيادة نسبة البطالة، حسب ما نقله "العربي الجديد"، وقال موقع "مصر العربية": "أجمع خبراء الاقتصاد على أن المصريين قد خسروا أكثر من نصف قوتهم الشرائية نتيجة انخفاض سعر الجنيه، وارتفاع معدلات التضخم لتتجاوز نحو ٣٢,٩٪، في مقابل نحو ١٣٪ قبل قرار التعويم، ولمواكبة الارتفاع الكبير في الأسعار، لجأ كثير من المصريين إلى تحسين دخلهم من خلال العمل في وظيفة ثانية وأحيانا ثالثة".

هذا التعويم يؤدي تلقائيا إلى زيادة معدل التضخم وارتفاع الأسعار، الأمر الذي يعد أولى تبعات قرار تعويم الجنيه، حيث ارتفعت معدلات التضخم بصورة إجمالية من ١٢,٣٪ عام ٢٠١٦ إلى ٣٣٪ خلال ٢٠١٧ ووصلت في بعض الأشهر إلى ٣٥,٢٪ كما حدث في شهر تموز/يوليو في سابقة هي الأولى من نوعها منذ نصف قرن تقريبًا، وبحسب تقرير الجهاز المركزي فإن معدلات أسعار بعض السلع ارتفعت على أساس سنوي بنحو ٤١٪ مقارنة بما كانت عليه في حزيران/يونيو ٢٠١٦، وإن كانت معدلات الارتفاع تجاوزت في سلع أخرى حاجز الـ١٠٠٪ خاصة الغذائية والكهربائية والتكنولوجية، وبنظرة سريعة نحو أسعار السلع والخدمات فقد كان أعلى سعر للأرز لا يتجاوز الـ٥ جنيهات وبعد عام من التعويم أصبح أقل سعر لأقل نوع من الأرز لا يقل عن ٧ جنيهات وربما يتعدى الـ١٠ جنيهات، بينما كان السكر بـ٤,٥ جنيهات والآن تجاوز الـ١٠ جنيهات، كذلك الوقود الذي قفز قفزات جنونية خلال العام الأخير، حيث وصل لتر بنزين ٨٠ بعد عام من التعويم إلى ٣,٦٥ جنيه، بعدما كان يسجل ١,٦٠ جنيه قبل التعويم، كما ارتفع السولار إلى ٣,٦٥ بدلاً من ١,٨٠ جنيه قبل التعويم، وسجل بنزين ٩٢ مبلغ ٥ جنيهات للتر، قادمًا من ٢,٦٠ جنيه، والكهرباء لم تسلم من قرار تعويم الجنيه أيضًا، حيث ارتفعت تكلفة الكهرباء من ٤٧,٥ قرش للكيلوواط قبل التعويم وصولاً إلى ٨٤,٨ قرش.

وقد أدى انخفاض قيمة العملة المحلية إلى دفع الحكومة للجوء إلى الحل الأسهل وهو الاقتراض الخارجي والداخلي على حد سواء، مما تسبب في ارتفاع معدلات الديون بصورة غير مسبوقة، فبعد عام واحد فقط من التعويم ارتفعت ديون مصر الخارجية ٢٣,٢ مليار دولار بحسب بيانات البنك المركزي، وكشف مسؤول بارز في وزارة المالية المصرية لـ"العربي الجديد"، عن أن فوائد الديون الحكومية ستصل إلى نحو ٣٢٥ مليار جنيه (١٨,٤ مليار دولار) خلال العام المالي الحالي، مقابل ٢٩٠ مليار جنيه (١٦,٤ مليار دولار) خلال العام المالي الماضي، وتشير تصريحات المسؤول المصري إلى أن فوائد الديون تلتهم ما يقرب من ربع موازنة العام المالي الجاري ٢٠١٧/٢٠١٨، التي تقدر بنحو ١,٤٩ تريليون جنيه، وأرجع زيادة فوائد الديون إلى تعويم الجنيه المصري مقابل العملات الأجنبية في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، وما تبعه من زيادة معدلات الفائدة بنحو ٧٪ لتستقر عند نحو ١٨٪ حاليا بعد أن كسرت حاجز ٢٠٪ قبل شهرين. وكشف المسؤول أن الحكومة تعتزم التقدم بمشروع قانون لمجلس النواب (البرلمان) لفتح اعتماد إضافي بالموازنة لاحتواء الآثار المالية المترتبة على قرار التعويم والتي ما تزال مستمرة.

يا أهل مصر الكنانة! إن الرأسمالية التي تحكمكم وأدوات الغرب المنفذين لها هم سبب شقائكم وما يحيق بكم من أزمات، بل إنهم هم من ينتجون الأزمات والمشكلات؛ فمن اتخذوا قرار التعويم كانوا ينفذون قرارات وتوصيات السادة في صندوق النقد الدولي وهم يعلمون أنها وبال عليكم ولكنهم أيضا يعلمون أن قرارات السادة في البنك الدولي واجبة التنفيذ، ولا يمكنهم العدول عنها ولا التباطؤ في تنفيذها ولو ذقتم الأمرين جراء ذلك، بل الأدهى والأمر أن تلك القروض لا ينالكم منها إلا تبعات تسديد فوائدها والتزاماتها والبقاء قيد الرق والتبعية والارتهان للغرب الكافر، بل وتضمن له مزيداً من نهب خيرات مصر وثرواتها، كل هذا وأكثر في حراسة وحماية وضمانة الحكام العملاء النواطير الذين يحولون بينكم وبين حريتكم.

يا أهل مصر! إن بلادكم لا تحتاج إلى تلك القروض أصلا ففيها من الموارد ما يجعلها دولة عظمى بحدودها الضيقة تلك فضلا عن موقعها المتميز، فقط تحتاج إلى اقتلاع هذه الرأسمالية وأدواتها من الحكام العملاء، وهذا لن يكون إلا بحمل البديل الحقيقي الذي يضمن الكرامة والعزة ورغد العيش والمتمثل في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والذي يحمله لكم وبينكم حزب التحرير؛ فبها وحدها تقطع أيادي الغرب العابثة وينتهي ارتهان البلاد والعباد له ولكياناته ومؤسساته الاستعمارية، وتنهي عهود نهب الثروات والخيرات وتعيدها لمصر وأهلها وتضمن توزيعها بينهم بالعدل على حد سواء، إن مصر والأمة بل والعالم الآن في حاجة لتلك الدولة التي تحكمه بعدل الإسلام بعد أن اكتوى بنار الرأسمالية ونفعيتها وجشعها وتوحشها حتى على أبنائها. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الحصار الذي تفرضه قوات التحالف العربي بقيادة السعودية يخنق اليمن المترنح أصلا

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب – اليمن

حذرت الأمم المتحدة الأربعاء ١٩ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧م من أنه إذا لم يرفع التحالف بقيادة السعودية الحصار الذي يفرضه على اليمن منذ الاثنين فإن هذا البلد سيواجه (المجاعة الأضخم) منذ عقود مما قد يؤدي لسقوط ملايين الضحايا!

ودعا مجلس الأمن الدولي إلى إبقاء الموانئ والمطارات في هذا البلد مفتوحة لإيصال المساعدات الإنسانية.

وكان التحالف العربي بقيادة السعودية قد قرر إغلاق منافذ اليمن بعد اعتراض القوات السعودية فوق مطار الرياض صاروخا باليستيا أطلقه تحالف الحوثي/ صالح، ما أدى إلى سقوط شظايا منه في حرم المطار.

وإلى ذلك فإن اليمن يعاني منذ قرابة ثلاثة أعوام أهوال الحرب الدائرة هناك بين تحالف الحوثي/ صالح من جهة وبين عبد ربه هادي ومن خلفه التحالف العربي من جهة أخرى.

ويعاني أهل اليمن من سوء الأحوال المعيشية من نقص في مصادر الطاقة، وانعدام الكهرباء، وتردي الخدمات، وتراجع حاد في الخدمات الصحية وانتشار الأوبئة والأمراض المعدية والإسهالات، وليس آخرها مرض الكوليرا، الذي حصد أرواح الآلاف من أهل اليمن وفق إحصاءات الأمم المتحدة، وهذا التردي في الأوضاع لا يخص المناطق التي يسيطر عليها الحوثي وصالح، بل يشمل كل مناطق اليمن بما فيها التي تقع تحت سيطرة الرئيس هادي والإمارات (المناطق المحررة)، ويأتي إغلاق المنافذ ليزيد الطين بلة، ويطبق الحصار على هذا البلد المنكوب مما قد يفضي إلى أكبر مجاعة (المجاعة الأضخم) على حد وصف الأمم المتحدة، إذ يحتاج اليوم أكثر من عشرين مليوناً من أهل اليمن للمساعدة، أضف إلى ذلك تدهور العملة المحلية أمام العملات الصعبة ما أدى إلى زيادة حادة في أسعار السلع ومواد التموين الغذائي، ما يجعل وقوع الكارثة وشيكا.

وكانت ١٥ منظمة إنسانية قد دعت إلى استئناف إرسال المساعدات فورا منعا لوقوع "كارثة".

وعلى الصعيد السياسي فإن الدول الكبرى المتصارعة على النفوذ والسلطة في اليمن لم تتفق بعد، ولا زالت أمريكا تروج لفرض الحوثيين جزءا من السلطة القادمة في اليمن من خلال مبادرة كيري أو نسختها المعدلة التي يسوقها المندوب الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، بينما يقف الإنجليز بصلابة خلف هادي في شكل مشروعه الاتحادي، وخلف صالح عن طريق الإمارات في مشروع اليمن الموحد، إلا أن السعودية المتنفذة في الداخل اليمني تعرقل ذلك، عن طريق إشاعة الفوضى في عاصمة الجنوب عدن، وفِي المناطق الجنوبية الأخرى، حتى يخضع هادي ومن يقف خلفه ويدخل في حوار مع الحوثيين تحت غطاء مبادرة كيري الأمريكية، وما يؤيد ذلك هو ما نشرته وسائل الإعلام المختلفة من أن هادي وبعض وزرائه تحت الإقامة الجبرية في الرياض، ورغم نفي حكومة هادي ذلك، إلا أن واقع الحال أن هادي لا يملك أمر عودته إلى داخل اليمن، ما يزيد الضغوط الواقعة عليه من السعودية للاستجابة للمبادرة الأمريكية التي تجعل لأمريكا حليفا لها في اليمن من الحوثيين وبعض قوى الحراك الجنوبي.

وفِي ظل قتامة المشهد، إلا أن انكشاف القيادات العميلة للغرب الكافر أضحى واضحا لا تخطئه العين، فهم قد ساموا الأمة الإسلامية سوء العذاب، ما يرفع وعي الأمة حول واقعها السياسي وعودتها إلى مبعث عزها ورفعتها ومحررها من ربقة الاستعمار المتستر خلف القيادات العميلة، ألا وهو نظام الإسلام المنبثق من عقيدة الأمة والذي يحقق لها العدالة والرفاه في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ كان نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام، قد بشر بعودتها، وها نحن اليوم نشهد بزوغ فجرها بإذن الله ■

فرنسا تدوس علمانيتها وحرياتها بنعالها

نشر موقع (بي بي سي عربية، السبت، ٢٢ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/١١م) خبرا قال فيه: "شارك ما يربو على ١٠٠ سياسي فرنسي في مسيرة في شارع كان يؤدي فيه المسلمون شعائر صلاة الجمعة. وتسبب السياسيون الذين كانوا يرتدون شارات مكاتبهم الرسمية ثلاثية الألوان وينشدون النشيد الوطني بالتشويش على أداء ٢٠٠ مسلم لشعائر الصلاة في ضاحية كليشي في باريس. ويقول منتقدو الصلاة في الأماكن العامة إن هذا غير مقبول في بلد ينتهج العلمانية. ورد المصلون أن لا خيار لديهم بعد أن سحبت البلدية القاعة التي كانوا يصلون فيها في شهر آذار/مارس الماضي. وكان ريمي ميزو، رئيس بلدية كليشي قد طلب من وزارة الداخلية حظر الصلاة في الشوارع، وأضاف "أنا مسؤول عن الحفاظ على الهدوء وحرية الجميع في البلدة". وقال أحد المصلين واسمه عبد القادر، لوكالة أنباء فرانس برس، إنهم يريدون مكانا يحفظ كرامتهم ليؤدوا فيه الصلاة، وأنهم لا يستمتعون باضطرارهم للصلاة في الشارع".

: **رغم أن العلمانية التي تدعو لها فرنسا وتتشدق بها، تنادي بإطلاق الحريات، ومنها الحرية الدينية؛ إلا أن تلك الحرية تصبح محظورة وممنوعة إذا ما تعلق الأمر بالإسلام. لقد لجأ أولئك المسلمون إلى أداء صلاة الجمعة في الشارع، حيث لم يكن خيار آخر لديهم بعد أن سحبت البلدية القاعة التي كانوا يصلون فيها في شهر آذار/مارس الماضي، أسوة بالكثير من البلديات والمؤسسات في أوروبا التي تقوم بذلك من باب التضييق الذي تمارسه على المسلمين. فمنع المسلمين من أن تكون لهم أماكن عبادة لائقة وكافية يأتي ضمن الحرية المزعومة، فتعست العلمانية وتعس معتنقوها الذين إذا عارضت مصالحهم وخالفت أهواءهم تخلوا عنها وداسوها بنعالهم.**

سد النهضة والمؤامرة على مصر والسودان

نشر موقع (الخليج أونلاين، السبت ٢٢ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/١١م) هذا الخبر: "انطلق اجتماع وزاري يضم مصر، والسودان، وإثيوبيا، بالقاهرة، السبت؛ لبحث خلافات حول نتائج الدراسات الفنية التي تحدد الآثار السلبية لسد النهضة الإثيوبي. ويُعقد الاجتماع، الذي يعد السابع عشر حول السد، مدة ٣ أيام، بحضور وزراء مياه النيل في الدول الثلاث: المصري محمد عبد العاطي، والسوداني معتز موسى، والإثيوبي سلشي بيكيلي، وفق بيان لوزارة الري المصرية. وأوضح البيان أنه "في هذا الاجتماع، سوف تستمر مباحثات اللجنة الثلاثية برئاسة الوزراء؛ في محاولة للوصول إلى حل بشأن النقاط الخلافية (لم تحددها)". وأشار إلى أن مصر "تسعى جاهدةً لإقناع الدول بضرورة القبول بالتقرير الاستهلالي (الدراسة الفنية) الذي أعده الاستشاري الفرنسي"."

: **"إن الصراع حول مياه النيل صراع قديم ولكنه لم يأخذ البعد الدولي إلا بعد مجيء الاستعمار حيث قام قادة الغرب المستعمرون آنذاك في القرن الثامن عشر الميلادي بدعوة ملك الحبشة لتحويل مجرى النيل ما دفع محمد علي باشا لتجريد حملة بعد أخذه إذناً من دولة الخلافة العثمانية فضم كل السودان لتأمين منابع النيل بما في ذلك مناطق بني شنقول التي يمكن أن تكون محل عبث الحكومة الإثيوبية. لقد أبرمت اتفاقيات عدة تحكم عدم التدخل في انسياب المياه لمصر والسودان في العصر الحديث نذكر منها اتفاقية أديس أبابا ١٩٠٢م واتفاقية ١٩٢٩م وغيرهما التي تحفظ حقوق مصر والسودان في مياه النيل. تدخلت إثيوبيا لتحويل بحيرة تانا (المورد الرئيس لنهر النيل) إلى خزان مياه أولي، وفي الإطار ذاته برزت مشاريع يهودية للحصول على حصة من مياه النيل وتدخل كيان يهود بتمويل سدود في تنزانيا ورواندا كما أن له دورًا في بناء سد النهضة. من أجل خنق مصر والسودان بدأت دول حوض النيل بإيعاز من الدول المستعمرة بنقض الاتفاقيات التاريخية ومحاولة إيجاد اتفاقيات جديدة، وأدخلت مصر والسودان في شرك المفاوضات التي تفضي إلى حلول ليست في مصلحة مصر والسودان وإنما في مصلحة الدول الاستعمارية، وأخطر هذه الاتفاقيات الجديدة هي اتفاقية عنتبي الموقعة في آيار/مايو ٢٠١٠م والتي تقضي بانتهاء الحصص التاريخية لمصر والسودان، وانسحبت مصر والسودان من الاتفاقية ولكن بعد فوات الأوان، وأخطر ما في هذه الاتفاقية هي القسمة المتساوية للمياه، أما تفريط حكام مصر والسودان في مسألة مياه النيل وبناء سد النهضة فيأتي في توقيعهم على اتفاقية إعلان المبادئ بين إثيوبيا ومصر والسودان والتي وقعت في الخرطوم في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥م، وهذا الاتفاق أسوأ بكثير من اتفاقية عنتبي لأن فيه الاعتراف الكامل لإثيوبيا بإنشاء السد الكارثة... فلو كان السودان ومصر جزءاً من الخلافة الراشدة لما تجرأت بُغاث الدول ربائب الاستعمار وأدواته على تهديد مصالح الخلافة الحيوية كيداً للإسلام والمسلمين مما يستدعي أن يعمل كل مسلم من أجل إقامة الخلافة التي تحفظ له حياة طيبة في طاعة الله سبحانه وتعالى".**

علاقة حكام تركيا بأمريكا هي علاقة تبعية وليست علاقة شراكة

أورد موقع (وكالة الأناضول، الجمعة ٢١ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١١/١٠م) خبرا جاء فيه: اعتبر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، اليوم الجمعة، أن المشاكل التي تواجهها بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية "مؤقتة". جاء ذلك في كلمته خلال مراسم إحياء الذكرى الـ٧٩ لوفاة مؤسس الجمهورية التركية، مصطفى كمال، بمقر القنصلية التركية بنيويورك. وأشار يلدريم، إلى وجود علاقات قوية ودائمة وشاملة مستندة على مصالح وقيم مشتركة بين تركيا والولايات المتحدة. وأمس الأول الأربعاء، قال يلدريم، في تصريحات إعلامية بالعاصمة الأمريكية واشنطن: "ليس من الصواب القول إن علاقاتنا مع أمريكا ممتازة، لدينا مشاكل حقيقية، وسنبلغ نظراءنا بأنه ينبغي أن تبقى تلك المشاكل في الماضي، وعلينا التركيز على المستقبل".

: **الحقيقة أن حكام تركيا وساستها الذين يدّعون أن علاقتهم بأمريكا تسير وَفْقَ المصالح والمنافع المشتركة، تؤكد أعمالهم وتصرفاتهم أنهم غارقون في خدمة أمريكا ومشاريعها الاستعمارية للسيطرة والتحكم بالمنطقة، وأن التوتر الذي يروج له الإعلام الموالي للحكومة في تركيا ليس صحيحا. والحق أن الإسلام ينظر إلى أمريكا على أنها دولة محاربة فعلا للمسلمين، ويفرض على المسلمين التعامل معها على هذا الأساس، وليس اعتبارها شريكًا استراتيجيًا كما يفعل نظام تركيا أردوغان، بل جعلوا أنفسهم بيادق بيدها تحركهم حسب مصالحها كما شاءت.**